الاشاعات تدمر المجتمعات

الحمد لله مبدع الكائنات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جزيل العطايا والهبات ، أمر بالصدق وحرّم الأكاذيب والشائعات ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله أفضل البريات ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أولي الفضل والمكرمات ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الممات أما بعد

عباد الله : الإشاعة عبارة عن خبر أو معلومة غير مؤكدة قد تكون صادقة أو كاذبة ، تنتقل من شخص إلى أخر ، والاشاعة لا تطرح فكرة جديدة أو نظرية مفيدة ، بل تتناول أخبار ومعلومات لم تثبت ، كما أنها تحتوي على جانب غامض وظيفته إثارة الفتنة وزعزعة الأمن والأمان عباد الله : إن الشائعات ومروّجيها أشدُّ وأنكى ، لما يقومون به من خلخلة البُنى التحتية للمجتمع ، وتقويض أركانه ، وتصديع بنيانه ، فكم تجنّوا على أبرياء ، وأشعلوا نار الفتنة بين الأخلاء ، وكم نالوا من عظماء وعلماء ، وكم هدّمت الشائعة من وشائج ، وتسبّبت في جرائم ، وفككت من أواصر وعلاقات ، وحطّمت من أمجاد وحضارات ، وكم دمّرت من أسر وبيوتات ، وأهلكت من حواضر ومجتمعات ، بل لرب شائعة أثارت فتنا وبلايا ، وحروباً ورزايا0

عباد الله : الشائعات من أخطر الحروب المعنوية ، والعلل النفسية ، بل من أشد الأسلحة تدميراً ، وأعظمها وقعاً وتأثيراً ، وليس من المبالغة في شيء إذا عُدَّت ظاهرة اجتماعية عالمية ، لها خطورتها البالغة على المجتمعات البشرية ، وأنها جديرة بالتشخيص والعلاج ، وحَرِيّةٌ بالتصدي والاهتمام لاستئصالها والتحذير منها ، والتكاتف للقضاء على أسبابها وبواعثها ، حتى لا تقضي على الروح المعنوية في الأمة ، التي هي عماد نجاح الأفراد ، وأساس أمن واستقرار المجتمعات ، وركيزة بناء أمجاد الشعوب والحضارات 0

عباد الله : الإسلام اتخذ الموقف الحازم من الشائعات ، لما لنشرها وبثها بين أفراد المجتمع من آثار سلبية على تماسك المجتمع ، وتلاحم أبنائه ، وسلامة لُحْمته ، والحفاظ على وحدته ، بل لقد عدّ الإسلام ذلك سلوكا مرذولاً ، منافيا للأخلاق النبيلة ، والسجايا الكريمة ، والمُثلُ العليا ، التي جاءت بها وحثت عليها شريعتنا من الاجتماع والمحبة ، والمودّة والإخاء ، والتعاون والتراحم ، والتعاطف والصفاء ، وهل الشائعة إلا نسف لتلك القيم ، ومِعْوَلُ هدم لهذه المثُل ، قال تعالى ( يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ اجْتَنِبُواْ كَثِيراً مّنَ الظَّنّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنّ إِثْمٌ ) ، وقال النبي ( إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ) ، كما نهى الإسلام أتباعه أن يطلقوا الكلام على عواهنه ، ويُلغوا عقولهم عند كل شائعة ، وتفكيرَهم عند كل ذائعة ، أو ينساقوا وراء كل ناعق ، ويصدّقوا قول كل دعيٍّ مارق ، قال رسول الله ( كفى بالمرء كذباً أو ( إثما ) أن يحدث بكل ما سمع ) ، وسدًّا للباب أمام الوشاة المغرضين ، ونقلة الشائعات المتربّصين ، ومنعاً لرواج الشائعة والبلاغات المجهولة الكيدية المغرضة ، والأخبار الملفقة المكذوبة على البرآء الغافلين ، يقول النبي ( ألا أخبركم بشراركم ) قالوا : بلى يا رسول الله ، قال ( المشاؤون بالنميمة ، المفسدون بين الأحبة ، الباغون البُرَآءَ الْعَنَتَ ) ، ومروّج الشائعة لئيم الطبع ، دنيء الهمة ، مريض النفس ، منحرف التفكير ، صفيق الوجه ، عديم المروءة ، ضعيف الديانة ، يتقاطر خسَّة ودناءة ، قد ترسّب الغلّ في أحشائه ، فلا يستريح حتى يزبد ويُرغي ، ويُفْسد ويُؤذي ، فتانٌ فتاكٌ ، ساع في الأرض بالفساد ، يجلب الفتن للبلاد والعباد ، إنه عضو مسموم ، يسري سريان النار في الهشيم ، يتلوّن كالحرباء ، وينفث سمومه كالحية الرقطاء ، ديدنه الإفساد والهمز ، وسلوكه الشر واللمز ، وعادته الخبث والغمز ، لا يفتأ إثارة وتشويشاً ، ولا ينفك كذباً وتحريشاً ، ولا يبرح تقوّلا وتهويشاً ، فكم حصلت من جناية على المؤهلين الأكفياء بسبب شائعة دعيٍّ مأفون ، ذي لسان شرير ، وقلم أجير ، في سوء نية ، وخبث طوية ، وهذا سرّ النزيف الدائم في جسد الأمة الإسلامية 0

عباد الله : تتطوّر الشائعات بتطور العصور ، ويمثّل عصرنا الحاضر عصراً ذهبياً لرواج الشائعات المغرضة ، وما ذاك إلا لتطوّر التقنيات ، وكثرة وسائل الاتصالات ، التي جعلت العالم قرية واحدة ، فآلاف الوسائل الإعلامية ، والقنوات الفضائية ، والشبكات المعلوماتية تتولّى كِبرَ نشر الشائعات المغرضة ، والحملات الإعلامية المحمومة ، في صورة من أبشع صور الإرهاب النفسي والتحطيم المعنوي ، له دوافعه المشينة ، وأغراضه المشبوهة ، ضد الأمة وثوابتها وقيمها0

عباد الله : مصادر الإشاعة كثيرة ومتعددة ، ولعل من أهمها وأكثرها ترويجا لها ( خبر في جريدة أو مجلة أو إذاعة أو تلفاز أو شريط مسجل أو مقال مكتوب ، والذي تَفَوَقَ في ترويج الشائعات ( مواقع التواصل الاجتماعي الفيس البوك وتويتر ) والذي تربع على قائمتها وهو أكثرها نشرا للشائعات الواتس أب 0

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه وتوبوا إليه ، إنه كان حليما غفوراً

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

أحمده فهو أهْلُ للحمد والتحميد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحْده لا شريكَ له ذو العرْش المجيد ، شهادةً تكْفُل لي عنده أعْلى درجات أهْل التوحيد ، وأشْهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه البشير النذير تسليمًا كثيرًا وعلى آله وأصحابه أُولي العوْن على الطاعة والتأييد أما بعد

عباد الله : نستطيع أن نحدد طريقة التعامل مع الشائعات في أربعة نقاط هي :

النقطة الأولى :حسن الظن بمرسل الإشاعة ، قال الله تعالى (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا)

النقطة الثانية : أطلب الدليل على أية إشاعة تسمعها ، كما قال تعالى ( لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ )0

النقطة الثالثة :لا تتحدث بكل ما تسمعه ولا تنشره حتى تتأكد من صحته ، دع الاشاعة تموت في مهدها بعدم نشرها ، قال تعالى ( ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا )

النقطة الرابعة : رد الأمر إلى أهله ، وهذه قاعدة عامة في كل الأخبار المهمة التي لها أثرها ، قال تعالى ( وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا )

عباد الله : إذا كان هذا هو حال الشائعات تدمير للمجتمعات فأنه يحرم تناقلها أو نشرها ، قال تعالى ( إنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ) هذا هو الحكم الأخروي ، أما الحكم الدنيوي فهو حد القذف إن توفرت شروطه ، وإلا فالتعزير 0

عباد الله : احذروا أن تكونوا أنتم الانطلاقة لكل شائعة ، وأن تكونوا مروّجين لها ، فإذا ما سمعت بخبر ما ، في مجلس أو إذاعة ، أو شاهدته في قناة فضائية ، أو قرأته في مجلة أو جريدة أو رسالة أو موقع انترنت ، أو وصلك عبر الواتس ، وكان الذي سمعته لا يسُرّ ، فاحتفظ بالخبر لنفسك ولا تنقله لغيرك ولا تصدقه حتى يثبت بالبرهان والدليل صحته ؛ لأن القضية قضية دين ، والمسألة مسألة حسنات وسيئات ، فليحافظ كل منّا على دينه ، وليحافظ كل منّا على حسناته ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين ، اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك ، اللهم انصر إخواننا المسلمين المستضعفين المظلومين في دينهم في كل مكان وزمان ، اللهم ادفع عنا الغلاء والوباء والربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن ، عن بلدنا هذا خاصة وعن سائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين ، اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين ونائبه وأعوانه وكل مسؤول في الدلة لما تحب وترضى يا رب العالمين ، اللهم إنا نسألك أن تجعل لنا وللمسلمين من كل همٍ فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ومن كل بلاءٍ عافية يا قوي ، اللهم اغفر لأمهاتنا وآبائنا و أصلح لنا النية والذرية والزوجة يا رحيم والحمد لله رب العالمين

منتقاه من عدة خطب